

# التماسك الاجتماعي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية

علي بن مستور الزهراني\* لطيفة صالح الزهراني\*\*

الملخص\_ هدف البحث الحالي إلى كشف العلاقة الارتباطية بين التماسك الاجتماعي وكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية، وشملت عينة البحث (221) طالباً وطالبة ممن يدرسون في المرحلة الثانوية بمدينة جدة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأشارت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التماسك الاجتماعي وكل من القيم الأخلاقية وأزمة الهوية والاعتراب الثقافي، كما أشارت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات على مقياس التماسك الاجتماعي. الكلمات المفتاحية: التماسك، المجتمع، الاغتراب، الهوية، القيم، الأخلاق، طلاب الثانوية.

\* الإدارة العامة للتعليم بجدة - المملكة العربية السعودية.

\*\* الإدارة العامة للتعليم بجدة - المملكة العربية السعودية.

يتقدم الباحثان بخالص الشكر والتقدير إلى كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز للقيم الأخلاقية بجامعة الملك عبدالعزيز لدعمه المالي والمعنوي للبحث.

# التماسك الاجتماعي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية

## 1. المقدمة

في توفير الحماية الاجتماعية وتقاسم المخاطر وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع وآليات حل المشكلات.

ويرى Markus [1] أنه وبالرغم من تعدد تعريفات التماسك الاجتماعي إلا أنها يجب أن تشمل ثلاثة عناصر مشتركة: (1) الرؤية المشتركة، والتي تتطلب القيم والاحترام المتبادل والتطلعات والأهداف المشتركة. (2) تقاسم المسؤوليات والاستعداد للتعاون بين أفراد المجتمع. (3) الاستمرارية في تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع.

وتبين من خلال استعراض الباحثين الحاليين لما ذكره كل من Jahan and Mahmud [7], Markus [1], Lange and Stewart [8] أن مفهوم التماسك الاجتماعي يعد مفهوماً نفسياً واجتماعياً وثقافياً يتكون من خمسة أبعاد تعتمد على المواقف والعلاقات الاجتماعية، وهي: (1) الانتماء مقابل العزلة، حيث يشير الانتماء إلى الشعور بالهوية الجماعية التي تسمح لأفراد المجتمع بالاعتقاد بأنهم جزء من المجتمع في مقابل العزلة التي تشير إلى عدم وجود قيم مشتركة بين الأفراد، (2) الاندماج مقابل الإقصاء، ويشير إلى مبدأ تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع من قبل مؤسسات المجتمع، (3) المشاركة مقابل عدم المشاركة، وتعني مشاركة أفراد المجتمع في اتخاذ القرار بين المستوى المحلي والمشرع والتي تقود إلى وحدة وطنية، (4) الاعتراف مقابل النبذ أو الرفض، وتعني شعور أفراد المجتمع بالقبول من قبل الآخرين والاعتراف بمساهماتهم في المجتمع، (5) الشرعية مقابل اللاشعورية، وهو شعور أفراد المجتمع بالسلطة على المنظمات الاجتماعية والسياسية، ويضيف Dragolov, Ignác, Lorenz Delhey, & Boehnke [9] ثلاثة أبعاد للتماسك الاجتماعي هي: القيم المشتركة بين الأفراد، والرغبة في التعاون والعمل المشترك، والاعتقاد بأن مستقبل المجتمع يعتمد على العمل بين أفراد.

هذا ويشير كل من European social cohesions; [10] Haddadeh & Weerakkody; [12] Parker & Karner إلى أن مفهوم التماسك الاجتماعي ينطوي على قياس كيفية توحيد المجتمع استناداً إلى مجموعة مؤشرات وأبعاد، فالمجتمع الذي يتمتع بشعور قوي بالهوية والانتماء والأهداف المشتركة والمساندة الاجتماعية يعتبر أكثر قوة في مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية إضافة إلى الاقتصادية الناتجة عن التطورات العالمية الحالية عرفان [13]، حيث يشير Schaeffer [14] إلى أن تمتع المجتمع بسمة التماسك الاجتماعي يعتمد على توفر ثلاث مؤشرات لذلك المجتمع وهي: (1) الثقة والمساعدة والتعاون بين أفراد المجتمع، (2) الشعور بالانتماء إلى المجتمع، (3) تجلي تلك المشاعر الذاتية السابقة في السلوك الموضوعي لأفراد المجتمع، ويذكر [9] Dragolov, Ignác, Lorenz, Delhey, & Boehnke عدة مؤشرات ينظر من خلالها لمستوى التماسك الاجتماعي هي كالآتي: البطالة والإقصاء الاجتماعي، وبطء النمو الاقتصادي والتحول، والفقر وعدم المساواة، والمنازل والأراضي ونسبة التملك، والصحة ونسبة تفشي الأمراض،

تقوم المجتمعات الإنسانية على مجموعة من القيم والمعايير التي تحكم العلاقة بين الأفراد تبعاً لدور كل واحد منهم سعياً لتحقيق هدف مشترك يعود على أفراد المجتمع بتحسين نوعية الحياة وارتفاع مستويات الشعور بالانتماء والأمل والثقة بين أفراد، على نحو يعزز من التماسك الاجتماعي Social Cohesion وصولاً إلى تحقيق ما تصبو إليه الحكومات من ازدهار اقتصادي وحل المشكلات والتعامل مع الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية الإيجابية منها أو السلبية؛ لذا كان من الضروري الاهتمام بالعلاقات القائمة بين أفراد المجتمع وتعزيزها والعمل على تقويتها وتطويرها ضمن معايير واضحة ومناسبة، مما يخلق بين أفراد التماسك الاجتماعي الذي من شأنه أن يضمن للمجتمع تحقيق أهدافه على الوجه المطلوب [1].

هذا ويعد الكثير من الأكاديميين وصناع السياسات التماسك الاجتماعي سمة مهمة للمجتمع، نظراً لارتباطه بمستويات عالية ببعض الخصائص الإيجابية للمجتمع مثل انخفاض معدلات الجريمة والبطالة، وارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وتحقيق سعادة أفراد المجتمع؛ ونتيجة لذلك أصبحت دراسة التماسك الاجتماعي هدفاً عاماً لجميع الحكومات ومؤسسات خدمة المجتمع الإقليمية في العالم [2]. ويعد مفهوم التماسك الاجتماعي مفهوماً حديثاً ومعقداً نتيجة تعدد أبعاده ومستوياته، فهو يختلف باختلاف العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما أنه يتناول العلاقة بين الفرد والمجتمع من ناحية، والعلاقات بين الأفراد أنفسهم من ناحية أخرى؛ نتيجة لذلك لم يتفق الباحثون على تعريف موحد يوضح المقصود بالتماسك الاجتماعي، وبالتالي أثار مجموعة من التحديات لقياس التماسك الاجتماعي [3]، وقد عرفه Janmaat [4] بأنه السمة التي تحافظ على المجتمع من الانهيار، وتعرفه شبكة أبحاث التماسك الاجتماعي (The Social Cohesion Research Network) [5] بأنه العملية المستمرة لتطوير المجتمع وخلق قيم وتحديات مشتركة بناء على تعزيز تكافؤ الفرص وبناء العملية على أساس الشعور بالثقة المتبادلة والأمل والمعاملة بالمثل، وتورد شعيب [6] تعريفاً للتماسك الاجتماعي بأنه الميزة التي تجمع مجتمعات بأكملها وأفراداً من ذاتهم على العمل معاً دون إكراه انطلاقاً من مواقف محددة وسلوكيات وقواعد ومؤسسات تعتمد على توافق الآراء بدلاً من الإكراه، في حين يشير Jahan & Mahmud [7] إلى أن تعريف التماسك الاجتماعي يجب أن يشمل جانبين: الجانب الأول يتمثل في المواقف الاجتماعية والجوانب السلوكية والمؤسسية التي تشمل القيم الأخلاقية المشتركة والأهداف المشتركة والشعور بالانتماء والهوية المشتركة والتسامح والاحترام المتبادل بين الثقافات المكونة للمجتمع، والثقة الشخصية والمؤسسية، والتعاون المدني، والمشاركة المدنية الفعالة، والالتزام بالسلوكيات المشروعة من القانون، بينما يتضمن الجانب الآخر المؤسسات المختصة

## التماسك الاجتماعي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية علي الزهراني ولطيفة الزهراني

أو الاجتماعية والانتها إلى تكوين هوية واضحة من خلال تطوير التزامات أو معتقدات يأخذها على نفسه في ضوء استكشافات بديلة لتحديد شخصيته، بينما يشير مصطلح تعليق الهوية إلى الإخفاق في اكتشاف الفرد لهويته من خلال استمرار المحاولة من وقت لآخر لاختبار وتجريب الخيارات المتاحة دون الوصول لقرار نهائي وبدون التزام حقيقي بخيارات محددة ومقبولة في تحديد شخصيته، إما انغلاق أو إعاقة الهوية ففيها يظل الفرد ملتزماً بأهداف وقيم وعادات تطورت خلال الطفولة، واقترحت من أفراد آخرين عادة ما تكون انعكاسات لرغبات والديه أو من لهم سلطة عليه بوجه عام؛ لذا يكون هم الفرد اشباع توقعات الآخرين أكثر من البحث عن ذاته وتحديد شخصيته، مما يصل به الأمر إلى الاعتمادية بدلاً من الاستقلالية وما يترتب عليها من صراعات ومشكلات نفسية، في حين يشير تشتت أو انتشار الهوية إلى عدم التزام الفرد بخيارات واضحة في سبيل تحديد الشخصية نظراً لعدم مروره بخبرات أو بأزمات اجتماعية أو نفسية، حتى وإن واجه بعض الخيارات فإنه لا يعطي أي التزام تجاه الدور المترتب على ذلك، مما يصل بالفرد إلى العلاقة السطحية وتدني تقدير الذات لديه [15,17].

ونقلاً عن فضل السيد والشيخ [21] يشير Erikson إلى مظاهر أزمة الهوية التي تتضمن كل ما هو عكس ثبات أو تحقيق الهوية وهي كالآتي:

- (1) عدم معرفة الذات حاضراً أو ما سيكون عليه مستقبلاً، (2) الشعور بالضيق والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله أو يؤمن به، (3) الإحساس بالحيرة والغربة والانهيار الداخلي، (4) الإحساس بعدم القيمة، (5) الإحساس العميق بعدم التنظيم على المستوى الشخصي والقصور وعدم وجود هدف في الحياة، (6) قلة التركيز والاستغراق في اجترار الهوموم الذاتية والخيالات الخاصة به، (7) صعوبة النوم والاستيقاظ، (8) العجز عن اختيار الموضوعات التي تتناسب مع ذاته من تعلم وعمل وغيرها، (9) العجز عن الاستفادة من المساندة المتاحة بواسطة الأدوار الاجتماعية.

ومن جهة أخرى، وفيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية. يعد الاغتراب الثقافي Cultural Alienation أحد العوامل النفس اجتماعية الحديثة ذات الأبعاد المتعددة المؤثرة في سلوكيات الفرد والمجتمع، في ظل التقدم الكبير والمتغيرات السريعة والعديدة التي شملت مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حيث يعرفه سيد وامير [22] بأنه شعور الفرد بالانفصال عن المشاركة في ثقافة المجتمع وفقدان المعايير الضابطة لسلوك الأفراد، كما يعرفه بلقاسم وإيمان [23] بأنه ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها وانهاره ومحاكاته لكل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة وخاصة أسلوب الحياة والنظام الاجتماعي.

ويشير Barclay & Moncivaiz [24] إلى أبرز خصائص الاغتراب الثقافي وهي كالآتي: (1) أنه ظاهرة نفسية، ذات انعكاسات اجتماعية، أو العكس صحيح، أو كلاهما. (2) أنه يحدث نتيجة ظروف داخلية، أو خارجية للفرد. (3) تختلف أشكاله في المجتمع الواحد وفقاً للعمق الثقافية، وثوراً دلالاتها، وسعة أطرها. (4) أنه قد تكون حالة مؤقتة يمر بها الفرد، وليس صفة ملازمة له طول حياته، اذا ما كَوّن الفرد المغترب

وتفاوت إمكانات الحصول على التعليم الجيد، والأمن والسلامة ومعدل الجريمة، والتميز والعنصرية، وتنمية الشباب والاندماج الاجتماعي، وتصورات الفساد والخدمات الأساسية، والدعم الاجتماعي المتمثل في رعاية الأيتام والمحتاجين، والهوية والمواطنة الفعالة، في حين يشير Cloete & Kotze [5] إلى ستة مؤشرات لقياس التماسك الاجتماعي هي: رأس المال الاجتماعي، والاستقرار الديموجرافي، والاستقرار الاقتصادي، والاستقرار والاندماج الاجتماعي، ونوعية حياة المجتمع، والاستعداد للمشاركة في المؤسسات المدنية والجمعيات التطوعية من جانب أفراد المجتمع.

هذا، وعند دراسة القضايا الاجتماعية يجب الأخذ في الاعتبار أكثر شرائح المجتمع تأثيراً، وأهمها في نظر المؤسسات الاجتماعية، لا سيما شريحة طلاب الثانوية التي تعد من أهم الشرائح الاجتماعية وأكثرها تأثيراً وتكويناً للمجتمع، عطفاً على تزامنها مع مرحلة المراهقة التي تشمل فترة تغيرات فيسيولوجية وأزمات نفسية واجتماعية، تبدأ معها عوامل الصراع والإحباط المختلفة التي يتعرض لها المراهق من داخل الأسرة وخارجها كالمدرسة، وكذلك المجتمع الذي ينتهي إليه.

وفي المقابل ترتبط الهوية بالعوامل المجتمعية فهي عبارة عن مجموعة عمليات تقع في الشخصية وفي مركز ثقافتها الاجتماعية، حيث تظهر في هذه المرحلة حاجة الشاب والمراهق إلى تشكيل هويته من خلال البحث عن مصادر جديدة للمعنى والإنجاز والقيمة، وتحديد أهدافه في الحياة، وخطط لتحقيق تلك الأهداف، لتبدأ معها ما تسمى بأزمة الهوية Identity Crisis [16:15]، حيث يتوقف نجاح الفرد في حل أزمة الهوية على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الأيديولوجية والاجتماعية، إضافة على ما يحققه من التزام بالقيم الأخلاقية والمعايير السائدة في المجتمع، وبناءً على ما يحققه الفرد من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبي الأزمة، فإما أن يتجه إلى الجانب الإيجابي منها فتتضح هويته ويعرف نفسه ودوره في المجتمع، وهو ما يعرف بتحقيق الهوية Identity Achievement وإما أن يتجه إلى الجانب السلبي منها ويظل يعاني من عدم وضوح الهوية وهو ما يعرف بتشتت الهوية [17].

ووفقاً لمنظور Marcia الذي يصنف الهوية إلى أربع رتب هي: تحقيق الهوية Identity Achievement، وتعليق الهوية Identity Moratorium، وانغلاق الهوية Identity Foreclosed، وتشتت الهوية Identity Diffusion. يمكن تعريف أزمة الهوية بأنها حالة عدم معرفة الفرد لذاته بوضوح في الوقت الحاضر، وماذا سيكون مستقبلاً، وتتمثل في رتبتي الهوية الأقل نضجاً: الانغلاق والتشتت، حيث يرى Marcia أن رتبتي تحقيق وتعليق الهوية هما حلان سويان لأزمة الهوية [18].

وتعرف رضوان [19] أزمة الهوية بأنها ارتباك خاص بإحساس الفرد بذاته وقيمه ودوره في المجتمع، وتنشأ الأزمة عندما يفشل الفرد في تحديد هويته، فيشعر بالتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف، والانعزال عن الآخرين وضعف العلاقات الاجتماعية، كما تعرفها خلود رحيم [20] بأنها أوقات خلال مرحلة المراهقة يبدو فيها منهمكا بفاعلية في الاختيار بين البدائل فيما يتعلق بالمجال الأيديولوجي والاجتماعي. ويشير مصطلح تحقيق أو إنجاز الهوية إلى مرور الفرد بالأزمة النفسية

نوعاً من الخبرة يقوم على الإدراك والوعي، وينتفي الاغتراب بفقد الإدراك والوعي بهذه العملية.

ومن جهة أخرى، يشير Erbas [25] إلى أبعاد الاغتراب الثقافي وهي كالآتي: (1) العجز Powerlessness، ويعني شعور الفرد أن إرادته ليست بيده، بل تحددها قوى خارجية، مما يسبب في فقدان الإحساس بالهوية (2) اللامعيارية Normlessness، وتعني شعور الفرد بالانفصال عن المعايير الاجتماعية، وأن القواعد الاجتماعية المنظمة للسلوكيات قد تهدمت، مما ينشأ عنها حالة من الاضطرابات والتفكك في القيم والمعايير الاجتماعية. (3) العزلة الاجتماعية Social Isolation وهي مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين، وانخفاض معدل تواصله معهم، واضطراب علاقته بهم، وبالتالي تضعف لديه روح الانتماء للمجموعة المنتهي إليها. (4) اللامعنى Meaninglessness أو اللاهدفية، ويعني الإحساس بعدم وضوح أهداف الحياة لدى الفرد، وبالتالي الشعور بالفراغ الهائل لعدم امتلاك الفرد أهدافاً لحياته، ومن ثم فقدان معناها. (5) العزلة الثقافية Culture Estrangement، وتعني شعور الفرد بأن القيم الأخلاقية الموجودة في المجتمع غريبة عليه. (6)

التمرد Rebelliousness، والذي يعني الخروج عن المألوف وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة، والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، ومن ثم عجز الفرد عن المشاركة الإيجابية في اتخاذ القرار، أو مجرد التفكير في حياته، وبذلك يتحول إلى أداة لا قيمة لها في ذاته.

كما يشير كل من العرب والرواشدة [26] إلى أهم أسباب الاغتراب الثقافي التي تتنوع بين أسباب خارجية كالتيارات الفكرية العالمية، والتكنولوجيا، وأسباب داخلية خاصة بالأفراد في كل مجتمع كال فجوة بين الأمل والواقع، واختلاف العدالة والتوزيع، والحرمان النفسي.

ونتيجة للتغيرات الكثيرة التي طرأت على المجتمعات البشرية المعاصرة في كل المجالات، والتي كان لها تأثير مباشر وغير مباشر على سلوك الأفراد والجماعات سلباً وإيجاباً، تعد القيم الأخلاقية Moral Values من أهم المفاهيم والقضايا التي تناولتها البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية كونها معايير وموجهات سلوكية يقوم من خلالها الفرد بحل مشكلاته مع الآخرين، وتحديد طبيعة التفاعل معهم، وتنظيم سلوك الجماعة، حيث تُعد حلقة الوصل بين التوجهات الفردية والسلوك الفردي، إضافة إلى دورها في بناء المجتمعات وتطورها، وفي تجسيد روح التوازن والانسجام الجماعي، وفي تدعيم أو أضرار العلاقات الاجتماعية والفكرية والثقافية لأي مجتمع، كما أن لها الدور في بناء الفرد وتنمية شخصيته وتطويرها [27].

ويعرف الهيجو [28] القيم الأخلاقية بأنها تلك المعايير والقواعد والأسس الثابتة نسبياً والتي يؤمن بها الفرد ويتحدد سلوكه في ضوءها، وتكون المرجع في كل ما يصدر عنه من أحكام، ويعرفها مرواد [42] بمجموعة الفضائل السلوكية والأخلاقية التي توجه الفرد نحو السلوك الإنساني الحسن، وتبعده عن السلوك القبيح غير السوي تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، كما يعرفها الأحمر [36] بأنها تنظيمات نفسية لأحكام فكرية وانفعالية تقوم بتوجيه الأفراد وإرادتهم لتحقيق غايات محددة ويشير الحميري [29] إلى بعض الخصائص التي تتصف بها القيم

ومن حيث تصنيف القيم يشير عسيري [31] إلى أن تصنيف Spanger يعد من أشهر التصنيفات المستخدمة في البحوث الاجتماعية، حيث صنف القيم إلى ست أنماط، وهي كالآتي: (1) القيم الاجتماعية Social values وهي تعبر عن اهتمام الفرد بالنواحي الاجتماعية والعلاقات بين الأشخاص. (2) القيم السياسية Political values وهي تعبر عن اهتمام الفرد بالقوة والسيطرة على الأشياء والميل للسلطة. (3) القيم الدينية Religious values وهي تعبر عن اهتمام الفرد بالنواحي الدينية وميله إلى البحث عن الإيمانيات. (4) القيم الجمالية: Aesthetic values وهي تعبر عن اهتمام الفرد بالنواحي الجمالية وميله إلى التذوق الفني من ناحية الشكل والتناسق. (5) القيم الاقتصادية Economic values وهي تعبر عن اهتمام الفرد بالنواحي المادية والمالية. (6) القيم النظرية: Theoretical values وهي تعبر عن اهتمام الفرد بالنواحي العقلية وميله إلى اكتشاف الحقائق والقوانين.

كما يشير Churchland [32] إلى أن عملية حكم الفرد على الموقف بالسلب أو الإيجاب (عملية استدعاء القيم) تعتمد على أمور منها: تعلم ردود الأفعال الاجتماعية عن طريق التعزيز السلبى والإيجابى، والتقليد، وعن طريق التجربة والخطأ، كذلك الاعتراف بحالات الآخرين النفسية والمزاجية كالأهداف والمشاعر، أيضاً حل المشكلات في سياق اجتماعي، حيث يرى Omede & Omede [33] أن عدم الاهتمام بتعزيز القيم الأخلاقية بين أفرادها يعد أحد الأسباب التي تؤدي إلى تدهور التماسك الاجتماعي، والنزاع بين أفرادها.

## 2. مشكلة الدراسة

يشير كل من Ouseley [35] Ally [34] إلى أن التماسك الاجتماعي ظاهرة ثقافية نفسية اجتماعية ذات صلة كبيرة ببناء المجتمعات وفق ما تخطط له الحكومات من خلال مؤسساتها الاجتماعية سعياً لتحسين نوعية الحياة والرفاهية المادية والعدالة الاقتصادية بين جميع الأفراد وتعزيز الانتماء والهوية والرؤية المشتركة وتقاسم المسؤوليات وتكافؤ الفرص بينهم؛ والذي يعد توجهاً عالمياً وسمة من سمات

## التماسك الاجتماعي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية علي الزهراني ولطيفة الزهراني

الاقتصادية والاجتماعية لصانعي القرار في المملكة العربية السعودية. (4) أنها قد تسهم في تحقيق أهم أهداف الرؤية السعودية (2030) في بناء مجتمع ينعم أفرادُه بنمط حياة صحي، ومحيط يتيح العيش في بيئة إيجابية وجاذبة من خلال تعزيز الشعور بالانتماء والهوية المشتركة والتسامح والاحترام المتبادل بين الثقافات المكونة للمجتمع السعودي.

(5) أنها قد تسهم في معالجة بعض السلبيات المؤثرة على سعادة المجتمع، ودعم الاستمرارية في عملية تحقيق تلك الأهداف دون التوقف على نتائج معينة سواء على مستوى الفرد أم الجماعات؛ لمواكبة جهود إصلاح وتعديل مسار التنمية في المجتمع السعودي.

(6) نظراً لكونه البحث الأول من نوعه - على حد اطلاع الباحثين-، فقد تفيد نتائج البحث الحالي الباحثين الاجتماعيين والنفسيين والتربويين في صياغة تساؤلات وافتراضات علمية لبحوث وبرامج تطبيقية مستقبلية تدعم بشكل عام مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الناتجة عن التطورات العالمية الحالية.

### د. مصطلحات الدراسة

التماسك الاجتماعي Social Cohesion وتعرفه شبكة أبحاث التماسك الاجتماعي (The Social Cohesion Research Network) بأنه العملية المستمرة لتطوير المجتمع وخلق قيم وتحديات مشتركة بناء على تعزيز تكافؤ الفرص وبناء العملية على أساس الشعور بالثقة المتبادلة والأمل والمعاملة بالمثل [5]، ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص نتيجة الاستجابة على مقياس التماسك الاجتماعي من إعداد الباحثين.

الاغتراب الثقافي Cultural Alienation وهو شعور الفرد بالانفصال عن المشاركة في ثقافة المجتمع وفقدان المعايير الضابطة لسلوك الأفراد سيد وأمير [22]، ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص نتيجة الاستجابة على مقياس الاغتراب الثقافي من إعداد الباحثين.

أزمة الهوية Identity Crisis وهي حالة عدم معرفة الفرد لذاته بوضوح في الوقت الحاضر، وماذا سيكون مستقبلاً [18] ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص نتيجة الاستجابة على مقياس أزمة الهوية من إعداد الباحثين.

القيم الأخلاقية Moral Values عبارة عن تنظيمات نفسية لأحكام فكرية وانفعالية تقوم بتوجيه الأفراد وضبط سلوكياتهم لتحقيق غايات محددة [36]، ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص نتيجة الاستجابة على استفتاء القيم من إعداد زهران وسري [37].

### هـ. محددات الدراسة

المحددات الموضوعية : تناول البحث الحالي المتغيرات : أزمة الهوية، والقيم الأخلاقية، والاغتراب الثقافي كمتغيرات مستقلة، ومتغير التماسك الاجتماعي كمتغير تابع.

المحددات المكانية: تم إجراء البحث الحالي على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة جدة.

المحددات الزمانية : الفصل الدراسي الأول لعام 1437-1438 هـ.

الاقتصاد والتغيير العالمي يعود على تلك الحكومات بالعديد من النتائج الإيجابية الاقتصادية والاجتماعية، ولا يكون هذا إلا من خلال عمل المؤسسات الاجتماعية والهيئات الخيرية والمؤسسات التعليمية على معرفة العوامل المؤثرة سلباً وإيجاباً في سبيل تعزيز التماسك الاجتماعي ومناقشة طرق تنميتها أو الحد من تأثيرها على المجتمع ؛ لذا من الضرورة لتلك المؤسسات والهيئات ولتحقيق خططها المبنية على تكامل العناصر المكونة للمجتمع أن تأخذ في الاعتبار جميع العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والتربوية ضمن اهتماماتها، هذا، وإضافة إلى ندرة البحوث التي تناولت متغيرات البحث الحالي في البيئة العربية والمحلية - على حد اطلاع الباحثين - تحددت مشكلة البحث الحالي في التساؤلات الآتية:

### أ. أسئلة الدراسة

1- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين القيم الأخلاقية (النظرية، والسياسية، والاجتماعية، والجمالية، والدينية، والاقتصادية) والتماسك الاجتماعي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة جدة؟

2- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاغتراب الثقافي والتماسك الاجتماعي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة جدة؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أزمة الهوية والتماسك الاجتماعي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة جدة؟

4- هل يتفاوت التماسك الاجتماعي باختلاف الجنس (ذكر- انثى) لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة جدة؟

### ب. أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى كشف العلاقة بين التماسك الاجتماعي وكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، إضافة إلى الكشف عن الفروق في التماسك الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.

### ج. أهمية الدراسة

برزت أهمية الدراسة الحالية من خلال الآتي:

(1) يعد البحث الأول من نوعه في البيئتين العربية والسعودية -على حد اطلاع الباحثين- التي تتناول كلاً من التماسك الاجتماعي والاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية نحو استكشاف دور تلك المتغيرات في فهم المواقف الاجتماعية والجوانب السلوكية والمؤسسية داخل المجتمعات في ظل التغيرات العديدة التي طرأت على المجتمعات البشرية المعاصرة في كل المجالات، وكان لها تأثير مباشر وغير مباشر على سلوك الأفراد والجماعات.

(2) أنها تناولت طلاب وطالبات المرحلة الثانوية كعينة للدراسة كونها شريحة تعد من أهم الشرائح وأكثرها تأثيراً على المجتمع من جهة، وتأثيرها بالتغيرات الفسيولوجية والأزمات النفسية والاجتماعية من جهة أخرى.

(3) قد تسهم في تعزيز الدور الإيجابي للمؤسسات والهيئات المعنية بخدمة المجتمع من خلال دعم وتطوير تلك المؤسسات في فهم البناء النفسي والاجتماعي والثقافي للمجتمعات وصولاً إلى الرؤية المستقبلية

استبيان من إعداد الباحث، وقد أشارت النتائج إلى دور القيم الأخلاقية في مكونات المجتمع من خلال مقررات الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية، كما يظهر من خلال مراجعة الباحثين الحاليين لدراسة كل من Omede and Omede [33]: Pervaiz, [41] Chaudhary, and van Staveren الحميري [29]: الغرابية [30]: [27] Salceanu؛ مرواد [42]: الهجوج [28]: Fenger [2] أن للقيم الأخلاقية دوراً في بناء المجتمعات وتطورها، وفي تجسيد روح التوازن والانسجام الجماعي من خلال إدراك الأفراد للمواقف الاجتماعية، وإعطائها أهمية وقيمة في ضوء ما لدى الأفراد من خبرات حياتية، وكيفية تعميمهم لذلك في ظروف مختلفة، إضافة إلى ذلك، فإن للقيم الأخلاقية تأثيراً كبيراً في تشكيل طرق تعامل الأفراد والجماعات ونظرتهم إلى الحياة، وكذلك مساهمتها في تشكيل الكيان النفسي للفرد ومعايير حكمه على الأحداث والأشياء وتوحيده لسلوك الأفراد داخل الحياة الاجتماعية. كما أشارت تلك البحوث إلى أن دراسة التماسك الاجتماعي والقيم الأخلاقية تعد أمراً بالغ الأهمية؛ وذلك لأن لهما دوراً مهماً في توجيه ميول المراهقين والشباب واهتماماتهم، نحو القيم الأيديولوجية والسياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، كما أنهما يعتبران عاملين مساهمين في التبرير المنطقي للسلوكيات والاعتقادات والاتجاهات والتصورات غير المقبولة اجتماعياً.

رابعاً: دراسات تناولت الفروق بين الذكور والإناث في التماسك الاجتماعي:

قام الجبوري [43] بدراسة هدفت إلى قياس مستوى التماسك الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس على عينة مكونة من (50) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس التماسك الاجتماعي من إعداد الباحث، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التماسك الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس، بينما أشارت دراسة [44] Valentova إلى وجود فروق بين الجنسين في التماسك الاجتماعي، حيث أشارت النتائج إلى أن الذكور يتفوقون في التماسك الاجتماعي مقارنة بالإناث في أبعاد المشاركة المدنية والسياسية وكثافة العلاقات الاجتماعية، بينما يتفوق الإناث على الذكور في بعدي التضامن والثقة المؤسسية.

#### 4. الطريقة والإجراءات

##### أ. منهج الدراسة

قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبتة لأهداف البحث، ولاعتماده على وصف الواقع والتعبير عنه تعبيراً كمياً بشكل يمد الباحثين بدلائل قيمة.

##### ب. عينة الدراسة

تكونت العينة النهائية للبحث من (221) طالباً وطالبة ممن يدرسون بالمرحلة الثانوية في مدينة جدة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وبواقع (100) طالباً مثلوا ما نسبته (45.2%)، و(121) طالبة مثلن ما نسبته (54.8%) من عينة البحث النهائية، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة البحث في ضوء متغير الجنس.

أولاً: دراسات تناولت التماسك الاجتماعي والاعتزاز الثقافي:

قام العرب والرواشدة [26] بدراسة هدفت إلى معرفة أهم أسباب الاعتزاز ومظاهره على عينة مكونة من (200) طالب جامعي من جامعة مؤته، اعتماداً على استبانة من إعداد الباحثين لجمع المعلومات، وخلصت الدراسة إلى وجود العلاقة بين الاعتزاز ودور الشباب في المجتمع، كما تشير دراسة كل من [1,3,4,5,38] إلى أن الاعتزاز الثقافي يعتبر ظاهرة نفسية ذات انعكاسات اجتماعية خطيرة تهدد بالانفصال عن المعايير والقواعد الاجتماعية المنظمة للسلوكيات، في حين أن التماسك الاجتماعي يعتبر من أهم مقومات البناء النفس الاجتماعي للشخصية الإنسانية بشكل عام، وشخصية المراهق بشكل خاص، وبالتالي فهي تعتبر مدخلاً اجتماعياً يسهم بالمحافظة على الوحدة والأمن الثقافي والمجتمعي لدى الشباب والمراهقين، كما أشارت تلك البحوث والدراسات إلى أن كلاً من التماسك الاجتماعي والاعتزاز الثقافي يمثلان إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الفرد والجماعة، فهي تعنى بالقواعد والأسس التي من خلالها تتحقق الغاية منها، ويتحقق الشباب والمراهق الواعي الكامل بهما عادة ما تكون الطريق الأمثل للالتزام بالسلوكيات القويمة.

ثانياً: دراسات تناولت التماسك الاجتماعي وأزمة الهوية:

قام كل من Nair, James & Santhosh [39] بدراسة أزمة الهوية وعلاقته بالتضامن الاجتماعي على عينة (525) من المراهقين والمراهقات من المؤسسات التعليمية المختلفة، طبق فيه مقياس Zimet, [40] Dahlem, Zimet & Farley لأزمة الهوية، وأشارت النتائج إلى وجود العلاقة بين أزمة الهوية نتيجة الخبرات السيئة والتضامن الاجتماعي من قبل المراهقين والمراهقات، كما يظهر من خلال مراجعة الباحثين الحاليين لدراسة كل من [24] Barclay and Moncivaiz؛ Erbas [25] European social cohesions [11]: حمود [16]، أن عجز الفرد عن المشاركة الإيجابية داخل المجتمع يرتبط بشكل كبير بأزمة الهوية لدى المراهقين والشباب، خاصة وأنها تركز على تنمية إحساس الفرد بذاته وقيمه ودوره في المجتمع، مقابل إحساسه بالعزلة عن الآخرين وضعف علاقاته الاجتماعية. كما أشارت تلك البحوث والدراسات إلى أن دراسة التماسك الاجتماعي وأزمة الهوية تعد أمراً بالغ الأهمية كونهما يعتبران متغيرين هامين يقومان بأدوار مهمة في حياة المراهقين والشباب من خلال مساهمتهم في تحقيق احترام الذات وتنمية العمل مع الجماعة بفعالية وإيجابية، بما يكفلان تحقيق أكبر قدر من امتثال المراهق العقد الاجتماعي في المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليها، بالإضافة إلى تحقيق أكبر قدر من الوحدة الوطنية والاجتماعية.

ثالثاً: دراسات تناولت التماسك الاجتماعي والقيم الأخلاقية:

قام عسيري [31] بدراسة واقع القيم الأخلاقية على عينة عشوائية من طلاب الصف الثالث الثانوي بلغت (70) طالباً، طبق عليهم

## التماسك الاجتماعي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية علي الزهراني ولطيفة الزهراني

جدول 1

توزيع أفراد عينة البحث الفعلية حسب متغير الجنس

المتغير	الجنس	المجموع
المجموع	ذكور 100	221
النسبة المئوية	45.2% إناث 121	100%

(5، 6، 7، 12، 13)، وتراوحت تشبعاتها بين (0.542 – 0.764)، ويصف هذا العامل مدى رغبة الفرد في السعي لتحقيق وحدة المجتمع الذي ينتهي له في ضوء أهداف رؤية المجتمع السعودي، وامتناله للعادات والتقاليد الاجتماعية.

العامل الثالث: المسؤولية الاجتماعية، وتشبعته عليه العبارات (1، 8، 10، 14)، وتراوحت تشبعاتها بين (0.634 – 0.832)، ويصف هذا العامل مدى تحمل الفرد للمسؤوليات الاجتماعية كأحد أفراد المجتمع لتحقيق هدف الاستمرارية في السعي إلى تكامل المجتمع وتماسكه من خلال التعاون مع مؤسسات الخدمة الاجتماعية من جهة وتعاونه مع أفراد الجماعة من جهة أخرى.

كما قام الباحثان بحساب معامل ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على أفراد العينة الاستطلاعية وعددهم (75) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.769) مما يطمئن الباحثين من حيث استخدام هذا المقياس في البحث الحالي.

(2) استفتاء القيم: إعداد زهران وسري [37]

تهدف هذه الأداة البحثية إلى قياس القيم الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والجمالية، والاقتصادية، والنظرية لدى الأفراد، وتتكون من (48) فقرة كل منها تحتوي على (3) عبارات سلوكية (أ-ب-ج)، وتعتبر كل واحدة منها عن إحدى القيم الموجودة فعلاً لدى كل فرد، وعلى المفحوص أن يقوم بترتيبها حسب أولوية وجودها عنده. وقام زهران وسري [37] بحساب الخصائص السيكومترية لاستفتاء القيم في البيئة السعودية عن طريق حساب معامل الارتباط بينه وبين اختبار القيم لفيرنون والبورت وكانت معاملات الارتباط بينها عالية تراوحت بين (0.67 و0.90). كما قام زهران وسري [37] بحساب ثبات استفتاء القيم في البيئة السعودية عن طريق إعادة التطبيق بفواصل زمني مقداره اسبوعان، وتراوحت معاملات ثبات الاستفتاء بين (0.63 و0.85).

الخصائص السيكومترية لاستفتاء القيم في البحث الحالي:

صدق البناء : قام الباحثان بتطبيق الاستفتاء على عينة مكونة من (84) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، ثم تم حساب معاملات الارتباط لكل من القيم الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والجمالية، والاقتصادية، والقيم النظرية مع الدرجة الكلية للاستفتاء، والجدول (2) يوضح قيم معاملات الارتباط التي أمكن التوصل إليها.

جدول 2

معاملات الارتباط بين أبعاد استفتاء القيم والدرجة الكلية

القيم	القيم الاجتماعية	القيم الدينية	القيم السياسية	القيم الجمالية	القيم الاقتصادية	القيم النظرية
معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	* 0.603	* 0.774	* 0.695	* 0.582	* 0.635	* 0.761

\* دال عند مستوى (0.01)

ج. أدوات الدراسة  
(1) مقياس التماسك الاجتماعي : إعداد الباحثين نظراً لعدم توفر أداة بحثية حديثة في البيئة المحلية تعنى بقياس التماسك الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، قام الباحثان بإعداد المقياس في ضوء الإطار النظري، بالإضافة إلى مراجعة بعض الدراسات التي عيّنت بمفهوم التماسك الاجتماعي وأبعاده، كدراسة كل من عرفان وعثمان [13]: سلومي [45]: Jahan & Mahmud [7] وتهدف هذه الأداة البحثية إلى قياس مدى إدراك الفرد لمسئولياته الاجتماعية، واستعداده لتطوير مجتمعه على أساس الثقة المتبادلة بين أفراد ومؤسسات المجتمع، حيث تكون المقياس في صورته الأولية من (21) عبارة، تتم الإجابة عليها وفق التدرج الثلاثي (موافق – غير متأكد – غير موافق).

الخصائص السيكومترية لمقياس التماسك الاجتماعي: قام الباحثان بالتحقق من صدق مقياس التماسك الاجتماعي بطريقتين هما:

(أ) صدق المحكمين : قام الباحثان بعرض مقياس التماسك الاجتماعي على (6) أساتذة في علم النفس الاجتماعي في بعض الجامعات للاستفادة من وجهات نظرهم في عبارات المقياس، وقد تم حذف عدد (3) عبارات من أصل (21) عبارة من المقياس في صورته الأولية لعدم اتفاق المحكمين عليها، وإبقاء على (18) عبارة.

(ب) الصدق العاملي : قام الباحثان بالتحقق من الصدق العاملي لعبارات المقياس المتبقية بعد آراء المحكمين وعددها (18) عبارة على عينة استطلاعية شملت (75) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، وباستخدام أسلوب التحليل العاملي Factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية مع تدوير المحاور Principal Components بطريقة فارماكس Varimax، وأسفرت النتائج عن استبعاد (4) عبارات من المقياس لعدم صلاحيتها، في حين تم الإبقاء على بقية عبارات المقياس وعددها (14) والتي كانت تشبعاتها أعلى من القيمة الإحصائية المتعارف عليها (0.35)، حيث تشبعته على (3) أبعاد فسرت (56.168%) من التباين الكلي، وطبقاً لنتائج التحليل العاملي تم استخلاص العوامل الآتية:

العامل الأول: المبادرة الاجتماعية، وتشبعته عليه العبارات (2، 3، 4، 9، 11)، وتراوحت تشبعاتها بين (0.513 – 0.802)، ويصف هذا العامل استعداد الفرد للاشتراك والتعاون مع الأفراد والمؤسسات المعنية بخدمة المجتمع، إضافة إلى مدى إحساسه بقيمة هذا التعاون. العامل الثاني: الرغبة في الوحدة الاجتماعية، وتشبعته عليه العبارات

عينه استطلاعية تكونت من (84) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وجدول (3) يوضح قيم معامل الثبات للقيم الست المكونة لاستفتاء القيم.

يتبين من الجدول (2) أن معاملات ارتباط القيم بالدرجة الكلية للاستفتاء تراوحت بين (0.535-0.774) وهي معاملات دالة إحصائياً، كما قام الباحثان في البحث الحالي بالتحقق من ثبات الاستفتاء على

### جدول 3

معاملات الثبات للقيم الست في استفتاء القيم

القيم	الاجتماعية	النظرية	الدينية	الجمالية	الاقتصادية	السياسية	المقياس ككل
معامل الثبات	0.614	0.859	0.817	0.795	0.720	0.679	0.837

الإحساس بضرورة استمرار اعتمادها على أسرتها في حل مشكلاته. العامل الثالث: الشعور بتشتت الأفكار، وتشعبت عليه العبارات (2)، 3، 4، 10)، وتراوحت تشعباتها بين (0.445-0.812)، ويصف هذا العامل قدرة الفرد في التنبؤ بمستجدات الأمور والتعبير عنها من خلال إدراكه الواضح لمستقبله.

العامل الرابع: الرغبة بعدم الإنجاز، وتشعبت عليه العبارات (6)، 7، 14)، وتراوحت تشعباتها بين (0.427-0.544)، ويصف هذا العامل مدى رغبة الفرد في إنجاز الأعمال المنوطة إليه لتحقيق هدف رفع مستواه التحصيلي والتفوق، وتركيز الانتباه أثناء أداء المهام.

كما قام الباحثان بحساب معامل ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على أفراد العينة الاستطلاعية وعددها (65) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.810) مما يطمئن الباحثين من حيث استخدام هذا المقياس في البحث الحالي.

(4) مقياس الاغتراب الثقافي: (إعداد الباحثين)

نظراً إلى عدم توفر أداة بحثية حديثة في البيئة المحلية تعنى بقياس الاغتراب الثقافي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، قام الباحثان بإعداد هذا المقياس في ضوء الإطار النظري، بالإضافة إلى مراجعة بعض الدراسات التي عنيت بمفهوم الاغتراب الثقافي وأبعاده كدراسة كل من عزازي [48]؛ نعيصة [49]؛ العقيلي وأبو عبادة [50]؛ مبارك [51]، ويهدف هذا المقياس إلى قياس مدى فقدان الفرد للمعايير الضابطة للسلوك، وانعزاله عن المشاركة في ثقافة مجتمعه، وقد تكون المقياس في صورته الأولى من (33) عبارة، تتم الإجابة عليها وفق التدرج الثلاثي (موافق – غير متأكد – غير موافق).

الخصائص السيكومترية لمقياس الاغتراب الثقافي:

قام الباحثان بالتحقق من صدق مقياس الاغتراب الثقافي بطريقتين هما:

(أ) صدق المحكمين: قام الباحثان بعرض مقياس الاغتراب الثقافي على (6) أساتذة في علم النفس الاجتماعي في بعض الجامعات للاستفادة من وجهات نظرهم في عبارات المقياس، وقد تم حذف عدد (5) عبارات من أصل (33) عبارة من المقياس في صورته الأولى لعدم اتفاق المحكمين عليها، والإبقاء على (28) عبارة.

(ب) قام الباحثان بالتحقق من الصدق العاملي لعبارات مقياس الاغتراب الثقافي المتبقية بعد آراء المحكمين والبالغة عددها (28) عبارة على عينة استطلاعية شملت (70) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، وباستخدام أسلوب التحليل العاملي Factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية مع تدوير المحاور Principal Components بطريقة الفاريماكس Varimax، وأسفرت النتائج إلى الإبقاء على (15) عبارة من

من النتائج السابقة يستطيع الباحثان الحاليان الأطمئنان على سلامة استخدام استفتاء القيم.

(3) مقياس أزمة الهوية: (إعداد الباحثين)

نظراً لعدم توفر أداة بحثية حديثة في البيئة المحلية تعنى بقياس أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية، قام الباحثان بإعداد مقياس أزمة الهوية في ضوء الإطار النظري، بالإضافة إلى مراجعة بعض الدراسات التي عنيت بمفهوم أزمة الهوية وأبعاده كدراسة كل من المنيزل [46]؛ محمود [47]، ويهدف هذا المقياس إلى قياس مدى معرفة الفرد بذاته، ودوره في المجتمع، في مقابل إحساسه بالعزلة وضعف علاقاته الاجتماعية، وقد تكون المقياس في صورته الأولى من (30) عبارة، تتم الإجابة عليها وفق التدرج الثلاثي (موافق – غير متأكد – غير موافق).

الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية:

قام الباحثان بالتحقق من صدق مقياس أزمة الهوية بطريقتين هما:

(أ) صدق المحكمين: قام الباحثان بعرض مقياس أزمة الهوية على (6) أساتذة في علم النفس في بعض الجامعات للاستفادة من وجهات نظرهم في عبارات المقياس، وقد تم حذف عدد (6) عبارات من أصل (30) عبارة من المقياس في صورته الأولى لعدم اتفاق المحكمين عليها، والإبقاء على (24) عبارة.

(ب) قام الباحثان بالتحقق من الصدق العاملي لعبارات المقياس المتبقية بعد آراء المحكمين والبالغة عددها (24) عبارة على عينة استطلاعية شملت (65) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، وباستخدام أسلوب التحليل العاملي Factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية مع تدوير المحاور Principal Components بطريقة فاريماكس Varimax، وأسفرت النتائج عن الإبقاء على (15) عبارة من الاستبانة والتي كانت تشعباتها أعلى من القيمة الإحصائية المتعارف عليها (0.35)، في حين تم استبعاد (9) عبارات من المقياس لعدم صلاحيتها، حيث تشعبت العبارات المتبقية على (4) أبعاد فسرت ما نسبته (55.246%) من التباين الكلي، وطبقاً لنتائج التحليل العاملي تم استخلاص أربعة أبعاد لمقياس أزمة الهوية، وهي على النحو الآتي:

العامل الأول: الشعور بالعزلة، وتشعبت عليه العبارات (11)، 12، 13، 15)، وتراوحت تشعباتها بين (0.486-0.778)، ويصف هذا العامل مدى إحساس الفرد بالعزلة سواء الاجتماعية أم الشخصية، وعدم الشعور بالأمان.

العامل الثاني: الشعور بالنقص، وتشعبت عليه العبارات (1)، 5، 8، 9)، وتراوحت تشعباتها بين (0.612-0.721)، ويصف هذا العامل مدى شعور الفرد بالنقص والضياع من خلال المواقف الحياتية، ومدى



## التماسك الاجتماعي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية علي الزهراني ولطيفة الزهراني

(12)، وتراوحت تشبعاتها بين (0.555-0.787)، ويصف هذا العامل مدى تقبل الفرد للقيم والمعايير السائدة في مجتمعه .

كما قام الباحثان بحساب معامل ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على أفراد العينة الاستطلاعية وعددها (70) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.848) مما يطمئن الباحثين من حيث استخدام هذا المقياس في البحث الحالي.

### 5. النتائج ومناقشتها

التساؤل الأول: نص تساؤل البحث الأول على: هل توجد علاقة ارتباطية بين القيم الأخلاقية (النظرية، السياسية، والاجتماعية، والجمالية، والدينية، والاقتصادية) والتماسك الاجتماعي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient ، وظهرت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول 4

معاملات الارتباط بين القيم الست والمجموع الكلي بالتماسك الاجتماعي

القيم	النظرية	السياسية	الاجتماعية	الجمالية	الاقتصادية	الدينية	المجموع الكلي
معامل الارتباط (التماسك الاجتماعي)	*0.578	*0.358	*0.553	*0.384	*0.367	*0.570	*0.751

والمحكوم يمكن من خلاله تنظيم أنشطة الممارسة السياسية الرشيدة والمنضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية، كما يمكن اعتبارها بمنظورها العام والشمولي قواعد قيمية تبعث في نفس طالب أو طالبة المرحلة الثانوية الروح والرغبة والإصرار على الوقوف صفاً واحداً ضد ما يهدد تماسك المجتمع والانتماء إليه، في مقابل ما يحاك من قبل المجتمعات المعادية من ذوي القيم السياسية المنحرفة التي تعمل ضد وحدة الأمة العربية والإسلامية كمجتمعات مسالمة تسعى إلى وحدة الحقوق والواجبات الإنسانية التي كفلها الله عز وجل لجميع البشر ؛ وبالتالي يمكن القول إن زيادة وسلامة القيم السياسية الإسلامية لدى الشباب والمراهقين تتضمن في طياتها تعميق شعورهم بمشكلات مجتمعهم السياسية على نحو يضمن زيادة مشاركتهم في حلها كثقة بأنهم قادرون على تحقيق كبر قدر من التكامل والوحدة والتماسك الاجتماعي، وهو ما يحتم على المسؤولين في جميع البلدان الإسلامية ضرورة العناية بالتربية الأخلاقية الصحيحة الضامنة لتحقيق أكبر قدر من الوعي السياسي لديهم للاعتماد عليهم في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع ولبناء وتنظيم المجتمع من خلال تعميق الشعور بالانتماء إليه والمحافظة على مصالحه.

(ج) بالنسبة للعلاقة بين القيم الاجتماعية والتماسك الاجتماعي:

يتبين من الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين القيم الاجتماعية والتماسك الاجتماعي إذ بلغت (0.553)، ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تعد منطقية إلى حد كبير خاصة وأن قيم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وفهم الواجبات والحقوق الاجتماعية، والتطوع للخدمات الاجتماعية العامة، وحب توجيه وإرشاد الآخرين ومساعدة المحتاجين والإسهام في رعايتهم وتعليمهم، تعد في جوهرها من أهم المرتكزات والمفومات التي يمكن من خلالها الجزم بوجود مجتمع

الاستبانة والتي كانت تشبعاتها أعلى من القيمة الإحصائية المتعارف عليها (0.35)، في حين تم استبعاد (13) عبارة من الاستبانة لعدم صلاحيتها، حيث تشبعت العبارات المتبقية على (3) أبعاد فسرت (55.361%) من التباين الكلي، وطبقاً لنتائج التحليل العاملي تم استخلاص ثلاثة أبعاد لمقياس الاغتراب الثقافي، وهي على النحو الآتي:

العامل الأول: العزلة النفسية والشخصية، وتشبعت عليه العبارات (5)، (6، 8، 11، 13، 14)، وتراوحت تشبعاتها بين (0.524-0.808)، ويصف هذا العامل مدى انفصال الفرد عن واقعه والشعور بالوحدة والفرغ النفسي، وفقدان الشعور بالقيمة والمعنى والهدف من الحياة.

العامل الثاني: العزلة الاجتماعية، وتشبعت عليه العبارات (3)، (4، 7، 10، 15)، وتراوحت تشبعاتها بين (0.476-0.713)، ويصف هذا العامل مدى افتقاد الفرد للعلاقات الاجتماعية والبعد عن الآخرين وضعف التفاعل معهم.

العامل الثالث: العزلة الثقافية، وتشبعت عليه العبارات (1)، (2، 9،

(\*) دال إحصائياً عند (0.01)

يتبين من الجدول (4) الآتي:

(أ) بالنسبة للعلاقة بين القيم النظرية والتماسك الاجتماعي:

يتبين من الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين القيم النظرية والتماسك الاجتماعي إذ بلغت (0.578)، ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تعد منطقية إلى حد كبير خاصة وأن نظرة الفرد إلى الأمور بموضوعية وبصورة نقدية واهتمامه بالتقدم العلمي والاكتشافات والاختراعات، وفهمه للقوانين التي تتحكم في السلوك الإنساني عادة ما تكون محدّدات نفس معرفية تعمل على تأطير منظومة العلاقات الاجتماعية على نحو تبادلي بين الفرد والمجتمع، فوحدة القيم النظرية ونموها الطبيعي وتماسكها وثباتها في نفس المراهق في ظل التحديات الكونية المرتبطة بثورة شبكات التواصل الاجتماعي تشكل في جوهرها مناخاً وقاعدة اجتماعية صلبة تعزز في وجدان طالب أو طالبة المرحلة الثانوية أكبر قدر من معايير البحث والمحافظة على الوحدة والتماسك والأمن الاجتماعي؛ الأمر الذي يضمن في نهاية المطاف تحقيق أكبر قدر من الضبط والمراقبة والتقييم السلوكي سواء مع نفسه أو مع الآخرين وفق ما يتقبله المجتمع وما يرفضه، ليصبح قادراً على الحكم الصحيح تجاه الأفكار والسلوكيات الدخيلة على المجتمع والتي تهدد تماسكه ووحدته.

(ب) بالنسبة للعلاقة بين القيم السياسية والتماسك الاجتماعي:

يتبين من الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين القيم السياسية والتماسك الاجتماعي إذ بلغت (0.358). ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تعد منطقية خاصة في ضوء استحضار أن ثبات وسلامة مرتكزات الجانب القيمي المتعلق بالنظرية للحقوق والواجبات السياسية كإطار وتعاقد اجتماعي وديني للعلاقة بين الحاكم

عام، ولمجموعة البرامج التعليمية والتدريبية بشكل خاص، المستهدفة لشريحة الشباب بأن تفعل من جودة خدماتها على نحو يعمق ويدعم في نفوس الشباب السعوديين قيم العمل بمفهومها الإسلامي الخالد التي تسهم بدورها في إخراج طاقاتهم نحو الدفع بمجتمعهم لمزيد من العمل المنتج اجتماعياً واقتصادياً كإطار عام يوثق الوحدة الاجتماعية.

(و) بالنسبة للعلاقة بين القيم الدينية والتماسك الاجتماعي:

يتبين من الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين القيم الدينية والتماسك الاجتماعي إذ بلغت (0.570)، وتعد هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير ومنسجمة مع النتيجة في (أ، ب، ج، د، هـ) خاصة إذا ما نظرنا إلى أن الشريعة الإسلامية الحاكمة والضابطة لجميع سلوكيات الشباب السعودي تعتبر إطاراً شرعياً ونفسياً عاماً، فانظام القيم الدينية وثباتها في وجدان طلاب وطالبات المرحلة الثانوية يعد أمراً حيوياً من الناحية الاجتماعية؛ إذ أن فهم الشباب لكل ما يتعلق بالأحكام الشرعية العامة كأحكام العبادات ومقتضياتها، وأحكام المعاملات وشروطها وضوابطها ومقتضياتها، وأحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشروطها، بالإضافة إلى قيم الارتباط بعلماء الدين الربانيين المشهود لهم بالعلم واحترامهم يعتبر من أهم وسائل حفظ الشباب لمجتمعهم من الانسياق خلف الدعوات الاجتماعية والفكرية والسياسية المنحرفة والمشبوهة والمهددة للسلامة الاجتماعية داخل الوطن الواحد الذي يضمن بين طياته نسيجاً اجتماعياً متنوعاً مذهبياً ومناطقياً وثقافياً، وبالتالي يمكن القول بأن وحدة وانتظام القيم الدينية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية تعتبر وظيفة ودالة إجرائية للتماسك الاجتماعي ومؤشراً لاستقرار المجتمع ونظمه الاجتماعية.

وبوجه عام، يرى الباحثان إلى أن مجمل العلاقة بين القيم الأخلاقية والتماسك الاجتماعي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية تشير إلى أن زيادة مستوى تمسك الفرد بقيمه الأخلاقية وتعزيزها في المواقف الحياتية؛ من شأنه أن يجسد روح الانسجام الجماعي، لذا فإن تشكيل وإعداد مواطن صالح من خلال تنمية وتعزيز قيمه الأخلاقية (النظرية، والاجتماعية، والدينية، والجمالية، والسياسية، والاقتصادية) له دور كبير في عملية التفاعل الاجتماعي بين أفراد ومكونات المجتمع؛ كونها (القيم) نتاجاً اجتماعياً احتفظت بها الأجيال المتعاقبة وتناقلتها عن طريق أحد مكونات أو نظم المجتمع كالأُسرة أو التربية أو السياسة أو الاقتصاد كنماذج يفضلها الأفراد ذات تأثير واضح في ضبط سلوك أفراد المجتمع؛ وبالتالي تصبح دعامة قوية للنظام الاجتماعي، تعمل على ترابط المجتمع وتماسكه وتوحيده وتنظيمه، وبوجه عام تتفق هذه النتيجة بشكل مباشر وغير مباشر مع ما أشارت إليه نتائج كل من [2,27,28,29,30,31,33,41,42].

التساؤل الثاني: نص تساؤل البحث الثاني على: هل توجد علاقة ارتباطية بين أزمة الهوية والتماسك الاجتماعي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient، وظهرت النتائج كما في الجدول الآتي:

إنساني متماسك اجتماعياً؛ وبالتالي يمكن القول: إن زيادة وسلامة القيم الاجتماعية في نفوس طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من شأنه أن يحافظ على ترابط المجتمع السعودي وتماسكه وتوحيده وذلك من خلال إسهام تلك القيم بتكوين وتنظيم العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الأفراد في المجتمع الواحد وبين الجماعة والجماعات الأخرى المكونة للنسيج العام لمواطني المملكة العربية السعودية والتي تعتبر القيم الاجتماعية من صلب ثقافة وأعراف وتقاليد المجتمع السعودي، وهو ما يشير إلى أهمية تفعيل دور المدرسة الثانوية في تعميق وترسيخ منظومة القيم الاجتماعية ودعم المبادرات والأعمال التطوعية لاعتبارها بمثابة دوافع اجتماعية هامة لسلوكيات الشباب ومحفزة لهم للعمل تجاه مصلحة المجتمع بصفة عامة.

(د) بالنسبة للعلاقة بين القيم الجمالية والتماسك الاجتماعي:

يتبين من الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين القيم الجمالية والتماسك الاجتماعي حيث بلغت (0.384). ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تعد منطقية خاصة في ضوء استحضار أن توافر قدر كبير من اهتمام المراهقين والشباب بضرورة الأخذ بمقومات التقدم الحضاري في شتى مجالاته العلمية والفنية والجمالية والعمل على تنمية مهارات التصميم الابتكاري المرتبط بالتذوق الأدبي للقصائد الشعرية والنثرية والنصوص الروائية، وقراءة الملاحم التاريخية، وسير الأعلام من الأدباء والمفكرين والفقهاء في شتى صنوف المعرفة الإنسانية من شأنه أن يعمل على تهذيب وجدان وسلوك تلك الشريحة المجتمعية الهامة، فتلك القيم والممارسات الجمالية والأدبية تسهم وعلى نحو فاعل على شحذ همم الإبداع والابتكار، لبناء الشخصية الفعالة في المجتمع؛ لذا فإن توافر تلك القيم في نفوس طلاب وطالبات المرحلة الثانوية قد يسهم في تكوين شخصيتهم وتحسين نظرهم الذاتية، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وتعزيز ارتباطهم بمجتمعهم وصولاً لتحقيق التناسق والتوازن والترابط بين أنظمة المجتمع المختلفة بإطارها الشمولي الموحد الضامن للتماسك الاجتماعي بين جميع أفرادها.

(هـ) بالنسبة للعلاقة بين القيم الاقتصادية والتماسك الاجتماعي:

يتبين من الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين القيم الاقتصادية والتماسك الاجتماعي إذ بلغت (0.367). ويفسر الباحثان هذه العلاقة بأن توافر البناء النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالقيم المشبعة بالعمل والإنتاج والتسويق، وتنظيم سلوكيات الاستهلاك، والتدريب على فهم مقومات بناء الاقتصاد العالمي بمنظوره الإسلامي المرتكز على بذل الشباب أقصى جهد في قطاعات الأعمال الاقتصادية والاستثمار يعتبر من مقومات تكوين مفاهيم التعايش الاجتماعي المشترك بين جميع فئات المجتمع الواحد الذي لا يؤمن بالطبقية الاجتماعية الرأسمالية أو الاشتراكية المخالفة للقيم الاقتصادية الإسلامية التي توثق في جوهرها مبادئ اجتماعية مهمة كالعدالة الاجتماعية والوسطية في الإنفاق وتحريم المعاملات الاقتصادية القائمة على الغش والتدليس والاحتكار والتي تعتبر جميعها معاول هدم في النسيج واللحمة الاجتماعية. ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تعكس دوراً كبيراً للمؤسسات الاقتصادية السعودية بشكل

## التماسك الاجتماعي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية علي الزهراني ولطيفة الزهراني

جدول 5

معاملات الارتباط بين أزمة الهوية والتماسك الاجتماعي

أزمة الهوية	معامل الارتباط (التماسك الاجتماعي)
*0.535	(*) دال إحصائياً عند (0.01)
ضمن إطار عادات المجتمع السعودي يبدأ من مراحل سابقة وتراكم للخبرات التي قد تؤثر فيها التنشئة الاجتماعية، إضافة إلى إدراك الحاجة للأمن والاستقرار والنظام والحماية، الأمر الذي يتحتم على الأفراد المهتمين ومؤسسات وهيئات المجتمع الخدمية أن تسعى إلى مساعدة الشباب المراهق، وذلك من خلال خلق انماط مقبولة في سلوك الشباب وتفكيرهم بما يجعلهم قادرين على المشاركة الاجتماعية والتكيف مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وإيجاد الدور الملائم لهم من خلال التعرف على هوياتهم، إضافة إلى دور الإرشاد النفسي في الإجابة على التساؤلات التي تجتاح أفكاره في هذه الفترة (المراهقة) والاهتمام بميوله وتفكيره ودعمه نفسياً، ورسم الرؤية المستقبلية له، ومساندته في تبني الأدوار المقبولة من المجتمع على نحو يكون أكثر اتساقاً وتوازناً في تعزيز متطلباته الشخصية من جهة، وتحقيق الوحدة الوطنية والاجتماعية من جهة أخرى، وتتفق هذه النتيجة بشكل مباشر وغير مباشر مع ما أشارت إليه نتائج كل من [11,16,24,25,39].	يتبين من الجدول (5) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين أزمة الهوية والتماسك الاجتماعي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، وتشير وجود هذه العلاقة التي بلغت (0.535) إلى أن زيادة شعور الفرد بالنقص وتششت أفكاره، وعدم امتلاكه رؤية مستقبلية واضحة، إضافة إلى رغبته بعدم الإنجاز والشعور بالعزلة له الأثر السلبي في تحمل الفرد لمسئولياته الاجتماعية والسعي إلى الوحدة الوطنية، ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تعد منطقية إذا نظرنا إلى أن الطلاب والطالبات في فترة المراهقة المتزامنة مع المرحلة الثانوية وخصوصاً في حالة أزمة الهوية ورغم ما يمرون به من تغيرات بيولوجية ومعرفية وأزمات نفسية واجتماعية قد يصلون أو يخفقون في تحقيق هوية واضحة وقرارات نهائية هادفة، والتزامات أيولوجية حقيقية ثابتة في ضوء قيم الدين الاسلامي وعادات ومعايير المجتمع ؛ الأمر الذي يجعل هؤلاء الأفراد في حال تحقيق هويتهم بوضوح مستعدين لتعلم التفاني والإخلاص والتعاون والولاء لوجهات النظر الاجتماعية داخل المجتمع السعودي، وتمثيل ادوار اجتماعية مناسبة، ومتناسقة مع قيم المجتمع ومثله؛ وفي المقابل عند إخفاق هؤلاء الطلاب والطالبات في تحقيق الهوية أو عدم الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية، فغالباً ما يظهرون اضطرابات تصل ببعضها إلى العدوان والجريمة والتمرد على السلطة وأثر ذلك على المجتمع وتماسكه، فتكوين هوية أيولوجية سليمة للفرد ذات أبعاد مختلفة

جدول 6

معاملات الارتباط بين الاغتراب الثقافي والتماسك الاجتماعي

الاغتراب الثقافي	معامل الارتباط (التماسك الاجتماعي)
*0.489	(*) دال إحصائياً عند (0.01)
الحياه، وشعوره بأن قيم المجتمع غريبة عليه؛ من شأنه أن يسبب عدم الثقة بالذات والشعور بالفراغ الهائل لعدم امتلاكه اهدافاً لحياته، إضافة إلى زيادة حالة الاضطرابات والتفكك في القيم والمعايير الاجتماعية والذي يؤدي إلى عداء الفرد لكل ما يحيط به من قيم ومعايير، ومن ثم عجزه عن المشاركة الإيجابية في اتخاذ القرار؛ لذا كان لزاماً على المؤسسات الاجتماعية المعنية بخدمة الشباب والمجتمع على المستوى المحلي أو العربي السعي إلى سد الفجوة بين الثقافة السائدة في المجتمع والثقافات الدخيلة، والتعايش معها وفق ما يتماشى مع قيم المجتمع، ورفض ما يتنافر مع ثوابت الهوية لدى الشباب؛ الذي يمنع ظهور السلوكيات المرفوضة من أفراد المجتمع، وتتفق هذه النتيجة بشكل مباشر وغير مباشر مع ما أشارت إليه نتائج كل من العرب والرواشدة [26] Acket et al [38] Schaeffer؛ [14] Cloete [5] Markus؛ [1] Demireva؛ [5].	يتبين من الجدول (6) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين الاغتراب الثقافي والتماسك الاجتماعي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، وتشير وجود هذه العلاقة التي بلغت (0.489) إلى أن زيادة عزلة الفرد الشخصية والنفسية والثقافية والاجتماعية؛ من شأنه أن يزيد من الشعور بعدم الانتماء للآخرين ومعاداة المجتمع الذي يعيش فيه والثقافة السائدة، فقدره الشباب على السيطرة على الصراعات الثقافية المحيطة والتكيف وفق ما يدور حولهم من متغيرات وسلوكيات دخيلة على المجتمع كونهم يحملون طاقات فكرية وروحية تحتاج للإشباع؛ الأمر الذي ينعكس على سلوكيات أفراد المجتمع وقيمهم، وبالتالي على تماسك أفرادهم ومؤسساته، ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تعد منطقية إلى حد كبير من خلال النظر إلى أن شعور الفرد بسلب إرادته وانفصاله عن المعايير الاجتماعية، ومدى ما يشعر به من وحدة وانعزال عن الآخرين، وضعف روح الانتماء للجماعة المنتهي إليها، واحساسه بعدم وضوح أهداف

الثانوية بمحافظة جدة؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام الاختبارات T-Test للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات، وظهرت النتائج كما في الجدول (7).

جدول 7

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين الطلاب والطالبات في التماسك الاجتماعي

المتغير	الطلاب ن = 100	الطالبات (ن= 121)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التماسك الاجتماعي	المتوسط الانحراف المعياري	المتوسط الانحراف المعياري	0.503	0.615
	31.08 4.81	30.79 3.65		غير دال إحصائياً

(4) ضرورة تفعيل دور المدارس الثانوية تجاه الشباب في تعميق وترسيخ منظومة القيم الدينية والاجتماعية والثقافية من خلال تدريبهم على النظر إلى الأمور بموضوعية، وبصورة نقدية تساعدهم في مواجهة الأفكار الضالة التي تستهدف قيم وعادات المجتمع، وخصوصاً فئة الشباب؛ للنيل من الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي.  
(5) ضرورة أن يولي الباحثون وطلاب الدراسات العليا في مجالات علم النفس التربوي والاجتماعي والصحة النفسية بالجامعات السعودية جل اهتمامهم بمتابعة مستجدات المعارف والبحوث التي تتناول القيم الأخلاقية وما يرتبط بها من متغيرات في شتى المجالات: في سبيل مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتقنية الناتجة عن التطورات العالمية الحالية.

#### المراجع

##### أ. المراجع العربية

- [6] شعيب، مها. (2014). دلالات تأثير تهميش التماسك الاجتماعي في المدارس الثانوية: في اتجاهات التلامذة السياسية والاجتماعية والمدنية في لبنان. مجلة عُمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية - المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - قطر، مج3، ع10، 7 - 24.
- [13] عرفان، محمود محمود، وعثمان، عبدالرحمن صوفي (2009). الخدمة الاجتماعية وزيادة التماسك الاجتماعي في الكوارث العامة. المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة) - مصر، مج 8، القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 3802 - 3859.
- [15] كاتي، محمد عزت (2015). أزمة الهوية وعلاقتها بالتصور الانتحاري لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس - سوريا، مج13، ع65، 4 - 87.
- [16] حمود، فريال (2011). مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين: دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية - سوريا، س 27 ملحق، 553 - 596.
- [17] شند، سميرة محمد، شاهين، إيمان فوزي، والخواص، هدى حسن (2015). الخصائص السيكمومترية لمقياس أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات. مجلة الإرشاد النفسي - مصر، ع42، 515 - 542.

يتبين من الجدول (7) أن مستوى الدلالة (0.615)، ويعني ذلك عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات على مقياس التماسك الاجتماعي، ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تعد منطقية، فمفهوم التماسك الاجتماعي يشير إلى سلوك اجتماعي يسير وفق أعراف وتقاليده الاجتماعية سائدة لا تختلف في محتواها بين الذكور والإناث، خاصة في ظل وحدة الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام في المجتمع السعودي على نحو تكاملي يعنى بالتنشئة الاجتماعية الإسلامية، فالمدرسة الثانوية بمنهجها السعودية المختلفة تمتاز بطابعها وإطارها العام الذي لا يميز بين عمليات تشكيل سلوكيات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بشكل عام، فمحتوياتها وتوصيفات مقرراتها الدراسية للبنين والبنات تستهدف بناء معايير وسلوكيات اجتماعية وتربوية موحدة تعني بتنمية المسؤولية والمبادرة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع السعودي على حدٍ سواء، وصولاً بالشباب نحو المزيد من الرغبة في الوحدة والتماسك بين مكوناته ونظمه، وبالتالي يمكن القول بأن انتفاء الفروق بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية على مقياس التماسك الاجتماعي يعتبر مؤشراً مناسباً لعمق وجودة البرامج والمقررات والرسائل التربوية الموجهة لشريحة المراهقين والشباب، خاصة إذا تم فهم مقتضى الإنفاق الكبير الذي توليه حكومة المملكة العربية السعودية على قطاع التعليم، الذي يعتبر هدفاً استراتيجياً شاملاً لعدة تأثيرات إيجابية على تماسك ووحدة المجتمع السعودي، وتتفق هذه النتيجة بشكل مباشر مع ما أشارت إليه نتائج دراسة الجبوري [43]، بينما خالفت ما أشارت إليه دراسة Valentova [44] والتي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في المشاركات المدنية والسياسية والاجتماعية.

##### 6. التوصيات

- (1) إجراء المزيد من الأبحاث في البيئتين العربية والسعودية تتناول متغيرات البحث على عينات مختلفة من طلاب وطالبات المراحل التعليمية.
- (2) الاستناد إلى نتائج البحث الحالية كمدخل نظرية مناسبة لصياغة تساؤلات وفروض علمية للدراسات والبحوث التي تسعى إلى رفع مستوى تماسك المجتمع السعودي أو المجتمعات العربية.
- (3) ضرورة تبني استراتيجيات وبرامج وطنية ومؤسسية وتربوية تعنى برفع مستوى التماسك الاجتماعي بين الشباب من خلال تنمية وتعزيز القيم الأخلاقية، والمساندة في تمثيل أدوار اجتماعية مناسبة، والمساعدة في التكيف مع الثقافات الدخيلة في ضوء تشريعات وتعاليم الدين الإسلامي .

## التماسك الاجتماعي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي وأزمة الهوية والقيم الأخلاقية علي الزهراني ولطيفة الزهراني

- [19] رضوان، فاطمة الزهراء إبراهيم (2012). الارشاد بالواقع للتخفيف من أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي. مجلة القراءة والمعرفة - مصر، ع 4، 134، 203 - 223.
- [20] رحيم، خلود (2013). علاقة فاعلية الذات بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك)- الولايات المتحدة الأمريكية، مج 4، ع 11، 27-42.
- [21] فضل السيد، عثمان فضل السيد، والشيخ، أسامه مرزوق (2015). أزمة الهوية لدى المراهقين والشباب المترددين على مقاهي الإنترنت بولاية الخرطوم. مجلة البحوث النفسية والتربوية - كلية التربية جامعة المنوفية - مصر، مج30، ع1، 147 - 171.
- [22] سيد، حسن علي، وامير، وطنية رهياف (2015). أثر اسلوبين لخفض الشعور بالاغتراب الثقافي لدى طلبة جامعة بغداد. مجلة الأستاذ- كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية جامعة بغداد، (2) 59-92.
- [23] بلقاسم، سلاطينه، وإيمان، نوي (2013). الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة القطب الجامعي شتمة بسكرة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - الجزائر، ع 11، 19 - 30.
- [26] العرب، أسماء ربيعي، والرواشدة، علاء زهير (2016). الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة. المجلة الاردنية في العلوم الاجتماعية - الاردن، مج9، ع2، 221 - 244.
- [28] الهجوج، سعد بن ذعار (2013). دور الأستاذ الجامعي في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب الجامعة. كلية التربية جامعة الأزهر - مصر، ع 152، ج 2، 287 - 323.
- [29] الحميري، عبدالقادر بن عبيد الله (2014). دور طرق تدريس العلوم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بتبوك في ضوء تحولات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. مجلة التربية العلمية - مصر، مج17، ع4، 157 - 183.
- [30] الغرابية، احمد محمد (2014). القيم الأخلاقية ونمو الحكم الخلقى لدى طلبة جامعة الملك سعود. مجلة العلوم الاجتماعية - الكويت، مج42، ع3، 43 - 80.
- [31] عسيري، أحمد بن محمد (2016). واقع القيم في الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي مع نموذج مقترح لتعزيز القيم. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية - السعودية، ع8، 143 - 197.
- [36] الأحمر، عبدالسلام (2011). نحو منهجية فعالة للتربية على القيم الأخلاقية. ندوة سؤال الأخلاق والقيم في عالمنا المعاصر (الرابطة المحمدية للعلماء) - المغرب، الدار البيضاء: الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، 215 - 245.
- [37] زهران، حامد عبد السلام، وسري، إجلال محمد (1985). القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب بحث ميداني في البيئة
- المصرية والسعودية، المؤتمر الأول لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية .
- [42] مرواد، علاء عبدالله (2012). فاعلية وحدة دراسية مقترحة قائمة على السير الشعبية بمنهج الدراسات الاجتماعية في تنمية التحصيل والقيم الأخلاقية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية - مصر، ع 43، 149 - 199.
- [43] الجبوري، مناف فتحي (2014). التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، 6(14)، 367-423.
- [45] سلومي، عماد داود (2011). تقنين وتطبيق مقياس التماسك الرياضي على لاعبي أندية الدرجة الممتازة للألعاب الفرعية في بغداد. مجلة علوم التربية الرياضية (كلية التربية الرياضية - جامعة بابل) - العراق، مج 4، ع 1، 118 - 143.
- [46] المنزل، عبدالله فلاح (1994). أزمة الهوية: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين. دراسات - العلوم الإنسانية - الاردن، مج 21، ع 1، 137 - 171.
- [47] محمود، أحمد محمد نوري (2011). أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية - العراق، ع 31، 1 - 23.
- [48] عزازي، فاتن محمد (2015). تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب: دراسة ميدانية. الثقافة والتنمية - مصر، س15، ع91، 167 - 228.
- [49] نعيصة، رغداء (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالامن النفسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية - سوريا، س 28، ع 3، 113 - 158.
- [50] العقيلي، عاقل بن محمد، وأبو عباة، صالح بن عبدالله (2004). الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي: دراسة ميدانية على عينه من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض
- [51] مبارك، بشرى عناد (2008). الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة الى الحب: لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية. مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق، ع85، 359 - 398.
- ب. المراجع الأجنبية
- [1] Markus, A. (2014). Mapping Social Cohesion. The Scanlon Foundation surveys, 1-54.
- [2] Fenger, M. (2012). Deconstructing social cohesion: towards an analytical framework for assessing social cohesion policies. Corvinus Journal of Sociology and Social Policy, 3(2), 39-54

- Attitudes towards the Teaching Profession, Australian Journal of Teacher Education, (39)8, 37-52 .
- [27] Salceanu, C. (2014). Thinking Styles And Moral Values In Adulthood, Lumen Research Center In Social And Humanistic Sciences, 5(4), 91–99.
- [32] Churchland, P. (2014). The neurobiological platform for moral values. *Behaviour*, 151(2-3), 283-296.
- [33] Omede, j. and Omede, A. (2015). Terrorism and Insecurity in Nigeria : Moral, Values and Religious Education as Panaceas, 6(11), 120–127.
- [34] Ouseley, H. (2016). The Role of Institutions in Promoting Social Cohesion | Department of Social Services, Australian Government, Dss.gov.au. Retrieved from <https://www.dss.gov.au/our-responsibilities/settlement-and-multicultural-affairs/programs-policy/a-multicultural-australia/programs-and-publications/1995-global-cultural-diversity-conference-proceedings-sydney/public-policy-and-diversity/the-role-of-institutions-in-promoting>
- [35] Ally, A. (2015). Social Cohesion is a priority of national importance. *Kaieteur News*. Retrieved from <http://www.kaieteurnews.com/2015/07/05/social-cohesion-is-a-priority-of-national-importance/>
- [38] Acket, S., Borsenberger, M., Dickes, P., & Sarracino, F. (2011). Measuring and validating social cohesion: a bottom-up approach. *International Conference on Social Cohesion and Development*, 1–36.
- [39] Nair, K. R., James, J. K., & Santhosh, K. R. (2015). Identity Crisis Among Early Adolescents in Relations to Abusive Experiences in the Childhood, Social Support and Parental Support, 10(1), 165-173.
- [40] Zimet, G. D., Dahlem, N. W., Zimet, S. G., & Farley, G. K. (1988). The multidimensional scale of perceived social support. *Journal of personality assessment*, 52(1), 30-41.
- [41] Pervaiz, Z., Chaudhary, A., and van Staveren, I. (2013). Diversity, Inclusiveness and Social Cohesion, Inclusiveness and Social Cohesion Zahid Pervaiz, National College of Business Administration & Economics (NCBA & E), Lahore, Pakistan, 1–51
- [44] Valentova, M. (2015). How Do Traditional Gender Roles Relate to Social Cohesion? Focus on Differences Between Women and Men. *Social Indicators Research*, 127(1), 153-178.
- [3] Demireva, N. (2016). Immigration, Diversity, and Social Cohesion. Briefing, University of Oxford, 3, 1–5.
- [4] Janmaat, J. G., (2011). Social cohesion as real-life phenomenon: Assessing the explanatory power of the universalist and particularist perspectives', *Social Indicators Research* 100, 61–83.
- [5] Cloete, A. (2014). Social cohesion and social capital: Possible implications for the common good. *Verbum et Ecclesia*, 35(3), 1–6.
- [7] Jahan, H., & Mahmud, A. (2013). Social Cohesion in Multicultural Society : A Case of Bangladeshi Immigrants in Stockholm, Master's Thesis, Stockholm University.
- [8] Langer, A., & Stewart, F. (2015). Conceptualizing and Measuring Social Cohesion in Africa : Towards a perceptions-based index CRISE WORKING PAPER No . 83
- [9] Dragolov, G., Ignácz, Z. a, Lorenz, J., Delhey, J., & Boehnke, K. (2013). Social Cohesion Radar: Measuring Common Ground: An International Comparison of Social Cohesion, 76.
- [10] El-Haddadeh, R., Weerakkody V., (2012) "Evaluating the impact of alternative socially innovative public sector service initiatives on social cohesion (ALLIANCE): A research note", *Transforming Government: People, Process and Policy*, 6(3), 283 – 299.
- [11] European social cohesions. (2016). *Patterns Of Prejudice*. Retrieved from <http://www.tandfonline.com>.
- [12] Parker, D. and Karner C. (2016). Reputational geographies and urban social cohesion, *Ethnic And Racial Studies*, 33(8), 1451-1470.
- [14] Schaeffer M. (2012). Ethnic fractionalization and social cohesion: the relation between immigration, ethnic fractionalization and potentials for civic, collective action in German, (AISSR). Retrieved from <http://dare.uva.nl/record/1/392653>.
- [18] Hatcher, J., Stiff-williams, H. & Hanes, J. (2015). The African-American Adolescent Male Identity Development Crisis : A Mixed- Methods Design Exploring the Relationship Between Ethnic Identity Development Status and Academic Achievement, 6(1), 25–41.
- [24] Barclay, R. and Moncivaiz, A. (2013). Alienation, Retrieved from <http://www.healthline.com/health/alienation#Overview1>.
- [25] Erbas, M. K. (2014). The Relationship between Alienation Levels of Physical Education Teacher Candidates and Their

# THE RELATIONSHIP BETWEEN SOCIAL COHESION AND CULTURAL ALIENATION AND IDENTITY CRISIS AND MORAL VALUES AMONG HIGH SCHOOL STUDENTS

**ALI MASTOOR ALZHRANI    LATEFAH SALEH ALZHRANI**  
**Jeddah Education**

***ABSTRACT\_** The current research is aimed to detected the relationship between social cohesion and cultural alienation and identity crisis and moral values among high school's students. The participants of this research were (221 students) from high school in Jeddah city. The results showed a positive correlation between social cohesion and cultural alienation and identity crisis and moral values, also the study's results are pointed into negation the differences between male and female students on social cohesion scale.*

***KEYWORD:** Cohesion, Society, Alienation, Identity, Moral Values, High school students.*